Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السحر والوثنية وعبادة الأبطال . ففي كتاب الإسلام إذن ، نستطيع أن نلتمس الكلمة الأخيرة للدِّين في مصير هذا الإنسان الذي خاض معركته الطويلة المضنية من أجل الحياة ، وأعياه مع ذلك أن يتحدى قانونَ الموت القاهر النافذ ، الذي يسري على أفضل الرسل وأنبه العباقرة وأنبغ الأطباء وأشجع الأبطال وأعتى الجبابرة ، كما يسري على أضأل حشرة هينة هائمة في الكون الواسع العريض ...

* * *

والإقناعُ بحياة أخرى بعد الموت ، مسألة بالغة الصعوبة ، إذ يشق على الإنسان أن يتصور رجعةَ الحياةِ بعد أن تفنى الأجساد . والذين سبقونا إلى المقابر لم يعد منهم عائدٌ يحدثنا عما هناك ، والعلمُ عاجزٌ حتى اليوم عن اقتحام تلك المنطقة الغيبية المجهولة التي لا تزال خارجَ نطاق اختصاصه ، وكلُّ ما يُرجف به المرجفون من قولٍ بالعدَمِ المطلَق بعدَ الموت ، لا يعدو أن يكونَ في حساب العلم نفسِه رجْماً بالظن . وصدقت الآية القرآنية :

« وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموتُ ونحيا وما يُهلكنا إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علمٍ إنْ هم إلا يظنون ».

(الجاثية : ٢٤)

وإذا كانت الأديان تَكِلُ المؤمنَ إلى إيمانه الذي يفرضُ عليه التصديقَ بما جاء به الرسل من أنباء الغيب الذي لا يعلمه إلا اللهُ ، فإن كتاب الإسلام الذي خُتمت به رسالات الدِّين إيذاناً بأن البشرية بلغت رشدها ، يقدر حاجة الإنسان إلى برهانٍ يقنعه بالحياة الأخرى ، ويتوقع جدلَه في هذه المسألة الغيبية : « وكان الإنسانُ أكثر شيء جدلا » .

* * *